واضحة وكذا ما بعده كما يدل عليه الاستفهام التعجبي
الانكاري عليهم في قوله ا يقولون ذلك كله ويعتقدون به
ولم يكفهم عن ذلك كله من الله حال من فاعل يكفي وهو ذكر واصل
اليهم وتسميته ذكرا جاء في اية مرادا به الشرف كما في اية
وانه لذكر لك ولقومك وفي اخرى مرادا به انه مذكر بكل ما ينفع
ويحذر عن كل ما يضر فيه للناس والجن بل والملائكة رحمة باهتداء
المومنين به وتاخير عذاب الاستيصال عن الكافرين ببركة كونه
بين ظهرانيهم وشفاء من كل داء ظاهرا او باطنا حسيا او
معنويا كما قال تعالى قل هو للذين امنوا هدى وشفاء وتخصيص
المومنين لانهم المقصودون بذلك بالذات وغيرهم بطريق
التبع وانما قلت والملائكة لقول بعض اكابر الايمة ان الملا
ئكة لم يعطوا فضيلة حفظ القران لكنهم حريصون على
استماعه من غيرهم قال العلماء لم ينزل الله من السماء شفاء
قط اعم ولا انفع ولا اعظم ولا انجع في ازالة الداء من
القران فهو للداء شفاء ولصداء القلوب جلاء كما قال تعالى
وننزل من القران ما هو شفاء ورحمة للمومنين قال الفخر الرازي
وغيره ومن ليست للتبعيض بل للجنس والمعنى وننزل من هذا
الجنس الذي هو القران شفاء من الامراض الروحانية كالاعتقا
دات الفاسدة في الالهية والنبوة والمعاد وفي القران

من

من النصوص القاطعة بفساد تلك ما يكفي ويشفي وكالاخلاق
المذمومة وفيه اوضح بيان لانواعها وحض على اجتنابها ومن
الامراض الجسمانية بالتبرك بقراءته عليها لكن مع الخلوص وفراغ
القلب من الاغيار وقربه واقباله على الله تعالى بكليته وعدم اكل
الحرام وعدم رين القلوب وعدم استيلاء الغفلة على القلب وفي
حديث ان الله لا يقبل الدعاء من قلب غافل لاه وقراءته ممن هذه
حالته على اي مرض كان مبريه له وان اعيى الاطباء ومن ثم قال بعض
الايمة متى تخلف الشفاء فهو اما لضعف تاثير الفاعل او لعدم
قبول المحل المنفعل او لمانع قوي فيه يمنع ان ينجع فيه الدواء
كما يكون ذلك في الادوية والادواء الحسية وقد روي حديث
من لم يستشف بالقران لا شفاه الله تعالى روى ابن ماجة انه
صلى الله عليه وسلم قال خير الدواء القران وعن العارف الامام الكبير
ابي القاسم القشيري رحمه الله ان ولده اشتد به مرض فانزعج
عليه فرأى النبي صلى الله عليه وسلم فشكا اليه ما بولده فقال له
اين انت من ايات الشفاء التي في ست ايات مشهورة فكتبها
ومحاها بماء وسقاها له فكانما نشط من عقال ثم استطرد
بذكر شيء مما اشتمل عليه القران العزيز من المعجزات الباهرة
والايات الظاهرة في ذلك بل ابصره في قمع المعارضين وادحاض
الجاحد انه اعجز قيل علم اعجازه ضروري والاصح ان محله فيمن

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)